منهم ما كانوا إيانا يعبدون فيه تبري بعضهم من بعض وصاروا اعداء وقيل للكفار ادعوا شركاءكم
الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الدعا وراوا الكفار العذاب
الاخرة لو انهم كانوا يهتدون للايمان في الدنيا لما راوا العذاب في الاخرة ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت خفيت واشتبهت عليهم الانبا الاخبار يومئذ اي يوم دعائهم
فلم يجدوا جوابا ينجيهم فهم لا يتساءلون عن حجة اذ لا وصول اليها فاما من تاب من الشرك
وامن صدق بالتوحيد وعمل صالحا باداء ما وجب عليه فعسى ان يكون من المفلحين ولما
قال المشركون لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم نزل وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء ما كان لهم الخيرة الاختيار في شي سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم
ما تكن تخفي صدورهم قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون يظهرون بالسنتهم وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى في الدنيا وفي الاخرة وله الحكم فصل القضا بين الخلق والقضا النافذ
في كل شي واليه ترجعون قل ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى الساعة
لا نهار معه من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضيا نهار تبتغون معاشكم فيه افلا تسمعون سماع
فهم وقبول فترجعون عن الاشراك قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دائما الى يوم
القيامة لا ليل معه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم
عليه من الضلال فترجعون ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار ولعلكم تشكرون بالطاعة فتؤمنون ويوم يناديهم اي الله
فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ليفرع عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
هو رسولهم المرسل اليهم فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم بان معي شريكا فعلموا ان الحق في الالهية لله
ولا يشاركه فيه احد وضل ذهب وبطل عنهم ما كانوا يفترون من الالهة في الدنيا ان
حكاية قارون
قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه او ابن خالته وامن به اولا فبغى عليهم على موسى
وقومه اي تكبر بكثرة المال وطلب العلو واتيناه من الكنوز اعطيناه من الذهب والفضة
وغيرها ما ان مفاتحه جمع المفتاح لتنوء لتثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي
اتيناه شيئا كثيرا مفاتحه تثقل العصبة من اصحاب القوة لكثرتها فكيف بما فيها من المال
وكنوزه سبعون او اقل او اكثر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة مالك
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله الدار الاخرة بالزكاة والانفاق
في الخير ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك العمل فيها للاخرة كصلة الرحم ونحوها واحسن
للناس كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد بالمعاصي في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال
قارون انما اوتيته اي المال على علم خير وفضل عندي اي في مقابلته وكان اعلم الناس بالتوراة
بعد موسى وهارون اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون المشركون لعلمه تعالى بها فيعجل
بهم الى النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرة على خيول

بملابس

بملابس الذهب والحرير وكانوا اربعين الفا قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه
ليت لنا من الدنيا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ نصيب منه عظيم كثير واف
وقال الذين اوتوا العلم اليقين بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون ومن معه ولا يلقاها اي لا ينالها الدار الاخرة
او لا تقول هذه الكلمة وهي ويلكم الى اخره او لا ينال الاعمال الصالحة الا الصابرون
على طاعة الله وعن معصيته وزينة الدنيا فخسفنا به اي بقارون وبداره الارض قال
سمرة بن جندب يخسف بقارون وقومه في كل يوم قد قامة فلا يبلغ الارض السفلى الى يوم
القيامة فما كان له من فئة جماعة ينصرونه يمنعونه من دون الله من غير الله وما كان من
من المنتصرين بنفسه من الله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس قريب الخسف به قبل وقوعه
يقولون ويك معنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام ان الله اي لانه يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يضيق على من يشاء لولا ان من الله علينا لخسف بنا بفتح الخا والسين ليعقوب
وحفص والباقون بضم الخا وكسر السين ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار
الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بالمعاصي والعاقبة
المحمودة للمتقين وليس من طلب العلو والفساد حب نظافة الثياب وحسنها اذا كان
لبسها حلالا من جاء بالحسنة الايمان فله خير منها اي بسببها عشر امثالها فاكثر ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران
اي انزله عليك لرادك الى معاد اي الى مكة نزلت لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل
الجحفة اشتاق لمكة قل ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين
وهم كفار مكة ونزلت جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال وما كنت ترجو يا محمد صلى الله عليه وسلم
ان يلقى يوحى اليك الكتاب القران الا لكن القاه اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا
معينا للكافرين المشركين نزلت لما دعاه الكفار الى دين ابائه ولا يصدنك عن ايات الله
بعد اذ انزلت اليك المعنى لا ترجع لقولهم وادع الخلق الى ربك اي لعبادته وتوحيده ولا
تكونن من المشركين باعانتهم والمراد غيره ولا تدع مع الله الها اخر اي لا تعبده معه لا اله
الا هو كل شي هالك الا وجهه ذاته له الحكم القضا النافذ واليه ترجعون بالبعث فيجازيكم
باعمالكم

سورة العنكبوت

سورة العنكبوت مكية وقيل ان عشر ايات منها نزلت بالمدينة وهي تسع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا بلا اختبار ان يقولوا امنا
اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون اي لا يكون ذلك بل لابد من اختبارهم بوظايف التكليف
ليظهر المحق من المبطل وقيل نزلت في اناس من المسلمين ارادوا الهجرة من مكة بعد اسلامهم
المهاجرين اليهم بذلك فهاجروا فمنهم من منعه المشركون وقتلوه ومنهم من نجا او نزلت في عمار بن ياسر
كان يعذب في الله تعالى او في مهجع بن عبد الله اول قتيل ببدر من الصحابة او في سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم اقوال ولقد فتنا اختبرنا

Copyright King Saud University